حصر، ومن فضل لين الجانب أن يكون من غير خزر، وقوله: «مواعد لم تشن بمطل، ومرافد لم تشب بمن، وبشر لم يمازجه ملق، وود لم يخالطه مذق».

والمبالغة : أن يذكر المعنى بما لو اقتصر عليه لكان كافياً فيما قصد له، فلا يقتصر على ذلك حتى تؤكد معانيه، وتعتمد المبالغة فيه، مثل قول أعرابى دعا ربه فقال : «اللهم إن كان رزقى نائياً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، أو ميسراً فعجله، أو قليلا فكثره، أو كثيراً فثمره».

والتكافؤ كقوله : «كدر الجماعة خير من صفو الفرقة» لأنه لما قال كدر قال صفو، ولما قال الجماعة قال الفرقة، وقوله : «فكان اعتدادى بذلك اعتداد من لا تنضب عنه نعمة غمرتك، ولا يمر عليه عيش يحلو لك » وقوله : «إنما هو مالك وسيفك، فازرع بهذا من شكرك واحصد بهذا من كفرك» وكقوله بعضهم ـ وقد قيل له إنك لسيد لولا جمود يدك فقال : «ما أجمد فى الحق، ولا أذوب فى الباطل» وكقوله : «إن كنا أسأنا فى الذنب فما أحسنت فى العفو».

والإرداف : أن تراد الدلالة على معنى فلا يؤتى باللفظ الخاص بالدلالة على ذلك المعنى بنفسه بل بلفظ هو ردفه وتابع له ضرورة ليكون فى ذكر التابع دلالة على المتبوع وهو فى الأشعار وبلاغة الإعراب كقول أعرابياً : «له نعم قليلات المسارح، كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك» وإنما أرادت أن أبله تبرك بفنائه ولا تسرح ليقرب عليها نحرها لضيوفه. فقد اعتادت منه هذه الحالة، وإنما أرادت أن تصفه بالجود والكرم، فأتت بمعنى هى إرداف ولواحق من غير تصريح بما أرادت بعينه.

والتمثيل : أن يراد الإشارة إلى معنى فتوضع ألفاظ تدل على معنى آخر وذلك المعنى وتلك الألفاظ مثال للمعنى الذى قصد بالإشارة إليه والعبارة عنه.

كما كتب يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد حين تلكأ عن بيعته: «أما بعد فإنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابى هذا فاعتمد على أيتهما شئت والسلام» فلهذا التمثيل من الموقع ما ليس له لو قصد للمعنى بلفظه الخاص : حتى لو أنه قال مثلا «بلغنى تلكؤك عن بيعتى فإذا أتاك كتابى هذا فبايع أولا » لم يكن لهذا اللفظ من العمل فى المعنى بالتمثيل لما قدمه.

فهذه المعانى مما يحتاج إليه فى بلاغة المنطق، ولا يستغنى عن معرفتها شاعر ولا خطيب.

فأما ما يعاب الكلام به فسأذكره إن شاء الله تعالى.